

## الاستثمار المسؤول اجتماعيا فرصة للتمويل الإسلامي في ظل تحقيق التنمية المستدامة

- عرض بعض التجارب الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية -

*Socially responsible investment is an opportunity for Islamic finance  
under sustainable development*

*Presentation of some of the leading experiences in the area of social responsibility -*

بن لخضر مسعودة - ماجستير - صلاح محمد - استاذ محاضر"أ"- زغبة طلال - استاذ محاضر"أ"-  
جامعة بسكرة جامعة المسيلة جامعة المسيلة  
benlakhdarmessaouda@gmail.com Slahmohamed83@gmail.com

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز التمويل الإسلامي في المؤسسات والمصارف الإسلامية، فتنمية المسؤولية الاجتماعية هو تنمية للجانب الخلفي الاجتماعي في شخصية المسلم، حيث تعتبر من الضروريات حتى يصبح المجتمع متكاتفًا ومتعاظدا والذي من شأنه أن يقوي روابط المجتمعات المسلمة، والاستثمار المسؤول اجتماعيا يعتبر أحدًا التطورات الجديدة في الصناعة المالية، حيث اهتم الإسلام بالاستثمار المسؤول اجتماعيا وارتقى به ليجعله من الواجبات على الأمة المسلمة في تحقيق المصالح والغايات المنشودة، باعتبار هذا النوع من الاستثمارات يراعي الجوانب الأخلاقية والخيرية والاعتبارات البيئية، والمحافظة على عادات المجتمع وأخلاقهم. وكحالة تطبيقية تم عرض بعض التجارب الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية خلال الفترة (2012-2015م) حيث عملت مجموعة البركة للمصارف الإسلامية جاهدة على دمج الاهتمامات البيئية والاجتماعية في برامجها و إستراتيجياتها، إضافة إلى اعتمادها على القيم الاقتصادية هناك تقنيات حديثة تساعدها على خلق ديناميكية عمل قادرة على إدماج المعاملات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في الجوانب الاقتصادية، ومن أبرزها المسؤولية الاجتماعية مجسدة في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

**الكلمات المفتاحية:** الاستثمار المسؤول اجتماعيا \_ التمويل الإسلامي \_ التنمية المستدامة.

### Abstract:

This study aimed to reveal the role of the social responsibility in reinforcing the Islamic financing in Islamic banks and institutions, The development of social responsibility is the development of social and moral side in Muslim's character and it's considered one of the necessities so that the community becomes co-operative and helpful and that leads to reinforcing the ties of the Muslim communities.

Social investment is considered one of the new developments in financial industry. Islam cared for the social investment and promoted it to make it one of the duties that the Muslim nation should perform to achieve the desired goals and interests as this kind of investments cares for the moral and benevolent sides and environmental considerations and maintains the customs and morals of the society as well.

As an application, there are some prominent experiments in the field of the social responsibility during the period (2012-2015) when el Baraka group for Islamic banks did their best to combine the social and environmental interests in their programs and strategies in addition .

**Key words:** the social investment - islamique financial- investment sustainable .

## مقدمة:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية للشركات من أهم العناصر المكونة لسمعة الشركات من أجل تقديم خدمة اجتماعية وفعالة وتعزيز السمعة العامة للشركة، ومن جانب آخر فإن الاستثمار في النشاط الاجتماعي والأخلاقي من يعزز قيمة الشركة في السوق المالي.

ويمثل الاستثمار المسؤول اجتماعيا مطلباً حيوياً ومهماً في بناء وتكوين الجانب الأخلاقي للمؤسسة من أجل المشاركة والمبادرة في بناء المجتمع، فالمسؤولية من الصفات الإنسانية الحميدة، فتنمية الاستثمار المسؤول اجتماعيا هو تنمية الجانب الخلفي الاجتماعي وهو جزء من التربية العامة للشخصية. وتعد صناعة التمويل الإسلامي جوهر المسؤولية الاجتماعية والتي تتجلى في تحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة، خصوصا من خلال تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة وكذا متناهية الصغر نتيجة الثقة المتزايدة بها والدور المتعاضد الذي تؤديه على مستوى العالم.

شاركت مجموعة البركة المصرفية في برنامج المسؤولية الاجتماعية، حيث ساهمت في العمل الخيري من خلال تمويل مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، كان تمنح قروضا ميسرة الى خريجي الجامعات ودعم المتفوقين، مما يسهل وصول خدمات هذه المجموعة إلى المجتمعات المحلية المحيطة بها، أي إلى شرائح واسعة من المجتمع وصولا إلى تحقيق أهداف الشركات الإسلامية في مقاربات تنمية واقتصادية واجتماعية مستدامة.

## الإشكالية:

في ضوء ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: "كيف يساهم الاستثمار المسؤول اجتماعيا في تعزيز التمويل الإسلامي في إطار تحقيق التنمية المستدامة؟"

## أهداف الدراسة:

- إبراز أهمية الاستثمار المسؤول اجتماعيا ؛
- عرض قضايا البيئة والتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية؛
- عرض بعض التجارب الرائدة في المسؤولية الاجتماعية وإسقاطها على المؤسسات الجزائرية؛
- التوصل إلى بعض المقترحات لتفعيل المسؤولية الاجتماعية بالجزائر.

## أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال الحاجة إلى ممارسة الاستثمار المسؤول اجتماعيا في المصارف، وهذا لإدماج المعلومات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في أعمال المصارف والمنشآت من خلال المبادرات والأعمال الخيرية.

## حدود الدراسة:

تتمثل في الحدود المكانية والزمانية:

✓ الحدود المكانية: فستشمل عينة الدراسة أربع دول (السودان - تركيا - الاردن -الجزائر).

✓ الحدود الزمانية: ركزت الدراسة على الفترة (2012-2015).

**منهج الدراسة:** بغرض الوصول إلى الأهداف والغايات المنشودة من الدراسة فإن منهج الدراسة كان وصفيا تحليليا مبنيًا على عرض الأفكار التي تتناول مشكلة البحث.  
**هيكل الدراسة:**

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث كما يلي:

**المبحث الأول: الإطار التصوري للاستثمار المسؤول اجتماعيا.**

**المبحث الثاني: أساسيات حول التمويل الإسلامي.**

**المبحث الثالث: واقع المسؤولية الاجتماعية بمجموعة البركة المصرفية.**

**المبحث الأول: الإطار التصوري للاستثمار المسؤول اجتماعيا**

**المطلب الأول: مفهوم الاستثمار المسؤول اجتماعيا ونشأته**

في هذا المطلب سوف يتم التطرق الى مفهوم المسؤولية الاجتماعية ونشأتها

**أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية**

تعرف على أنها التزام المنظمة لتعظيم التأثيرات الايجابية والتقليل من التأثيرات السلبية في المجتمع وأنها التزام المنظمات المستمرة للسلوك الأخلاقي والمساهمة في التطوير الاقتصادي من خلال تحسين نوعية العاملين وعوائدهم وكذا ا التزام تجاه المجتمع بشكل عام<sup>1</sup>.

ويعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوم متغير ودائم التطور وهو يرتبط بالتنمية المستدامة، حيث يوجب على المؤسسات بجانب البحث عن الثروة والريح الاهتمام بالبيئة والمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية كما يتوجب عليها كذلك العمل في إطار من الشفافية ومراعاة أخلاقيات الأعمال وحقوق الموظفين، ومحاربة الفساد والمنافسة الشريفة، وتتعدى مسؤوليات الشركات المساهمة في الأعمال الخيرية لتشتمل توفير آليات فاعلة للتصدي للتحديات الاجتماعية القائمة ومحاولة إيجاد الحلول لديها، وتوفير الدعم والمساندة من قبل إدارتها العليا ومجالس إدارتها من اجل التوصل إلى التنمية المستدامة في المجتمعات التي تعمل بها سواء محليا أو دوليا<sup>2</sup>.

**الاستثمار المسؤول اجتماعي: الاستثمار الأخلاقي أو الاستثمار المسؤول اجتماعيا هو مصطلح عام**

للاستثمارات واستراتيجيات الاستثمارات التي تأخذ بعين الاعتبار المحاولة لبدا التغيير الاجتماعي

الاجباري، وتقليل الضرر البيئي ودمج الاعتقادات الدينية والأخلاقية.

والاستثمار المسؤول اجتماعيا هو تطبيق مبادئ التنمية المستدامة في الاستثمار، هذا النهج يراعي الأبعاد الثلاث، البيئية والمجتمعية و الحوكمة، وعليه فان الاستثمار المسؤول اجتماعيا هو تمويل المؤسسات التي تملك مستويات جيدة من المسؤولية الاجتماعية واستعمال المعايير الأخلاقية والاجتماعية في اختيار إدارة المحافظ الاستثمارية واستعمال كل الحقوق المتاحة للمستثمرين لتتأثر ايجابيا على قرارات المؤسسات نحو الرفع من الأداء البيئي والمجتمعي<sup>3</sup>.

## ثانيا: نشأة المسؤولية الاجتماعية

ظهرت فكرة المسؤولية الاجتماعية عقب الثورة الصناعية وارتبط نشؤها بقيام المشاريع الصناعية وما عشته المؤسسات في تلك الفترة من تقدم بفضل مختلف الاختراعات العلمية التي ساهمت بشكل كبير في تحقيق الهدف الاسمي للمؤسسة المتمثل في تعظيم الأرباح، وقد ظلت هذه النظرة قائمة خلال القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين، ولكن مع تضخم حجم المؤسسات وما رافق ذلك من أزمات اقتصادية واستغلال الأيدي العاملة وتدني الأجور برزت مرحلة جديدة كان من خلالها الاهتمام بالمسؤولية الداخلية من جهة كتأمين السلامة و الأمن في كل مكان عمل، ومن جهة أخرى الاهتمام بالمسؤولية الخارجية المرتبطة بالزبائن<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: أدوات استثمار المسئول اجتماعيا

لقد شهدت السنوات الأخيرة تطورا كبيرا في الاستثمارات المسئولة اجتماعيا ولاسيما في قطاع الأقاليم من حيث الأصول، حيث أنها تمثل 99% من إجمالي الاستثمارات المسئولة اجتماعيا على المستوى العالمي<sup>5</sup>.

### -صكوك الاستثمار المسئولة اجتماعيا

صكوك الاستثمار المسئولة اجتماعيا هي استجابة سوق المال الإسلامية إلى الوتيرة المتزايدة من السندات الخضراء وسندات التأثير الاجتماعي التي أدخلت على الصعيد العالمي لتمويل مجموعة واسعة من الأنشطة المستدامة كتلك التي تعالج احتياجات البلاد في البنية التحتية والشركات الصغيرة<sup>6</sup>.

### -السندات البيئية والصكوك البيئية

يتم إصدار السندات البيئية لتجميع التمويل لحل تغيير المناخ والقضايا البيئية وأولى سندات البيئية أصدرت في 2007 من قبل بنك الاستثمار الأوربي ولقد لقيت هذه الآلية قبولا جيدا لدى المستثمرين في قطاع الاستثمارات المسئولة اجتماعيا<sup>7</sup>.

### -مفهوم صناديق الاستثمار المسئولة اجتماعيا

هي عبارة عن مؤسسات مالية في جوهرها لكن هدفها مختلف عن صناديق التوظيف المالي البحت، حيث تسعى إلى توفير رؤوس الأموال للمؤسسات التي يتصف أدائها الاجتماعي بالجودة حتى ولو كان ذلك على حساب التخلي عن بعض المبادئ الأصلية في مجال الاستثمار المالي مثل تعظيم العائد<sup>8</sup>.

وعرفه منتدى الاستثمار الاجتماعي على انه عملية استثمار التي تعتبر النتائج الاجتماعية والبيئية للاستثمارات من ضمن التحليل المالي الصارم سواء ايجابية أم سلبية<sup>9</sup>.

ترجع أصول الاستثمارات المسئولة اجتماعيا إلى مئات السنين، إلا أن الجذور الحديثة للاستثمار الاجتماعي تعود إلى المناخ السياسي لسنوات الستينات من القرن الماضي وهذا مع ظهور عدة قضايا كالبينة والحقوق المدنية والتي زادت من الوعي الاجتماعي للمستثمرين وفقا لذلك بدأت صناديق

الاستثمار بدمج المعايير الأخلاقية والاجتماعية في عملية الاستثمار وأدى ذلك إلى زيادة كبيرة في أصول صناديق الاستثمار المدارة بشكل أخلاقي<sup>10</sup>.

### المطلب الثالث: المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي

للمسؤولية الاجتماعية في الإسلام أركان تتمثل فيما يلي<sup>11</sup>:

1- **الرعاية:** أو مسؤولية الرعاية وهي نابعة من الاهتمام بالجماعة المسلمة، ومسؤولية الرعاية في الإسلام موزعة في الجماعة كلها دون استثناء، كل من في الجماعة راع وكل من فيها مسؤول عن رعيته، وبالتالي لكل عضو في الجماعة نصيبه من مسؤولية الرعاية في كل عمل يعمله.

2- **الهداية:** أو مسؤولية الهداية وهي نابعة من فهم للجماعة ولدور الفرد المسلم بها، والفهم يبعث في المسلم حركة نحو هداية جماعته، والجماعة في حاجة دائمة إلى من يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، فقال الله تعالى " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون " (سورة آل عمران، الآية:104).

3- **الإتقان:** أو مسؤولية الإتقان وهي تتصل بالمشاركة تقبلاً وتنفيذاً وتوجيهاً، والشخصية المسلمة شخصية متقنة لأنها مدعوة إلى الإتقان في كافة أنشطة الحياة عبادة أو عملاً تعلمياً أو تعليمياً، والإتقان تاج صفاتها وأية سلامتها، وتأكيداً على اهتمام الإسلام بالإتقان وحرصه على التزام الإنسان به، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

### المبحث الثاني: أساسيات حول التمويل الإسلامي

#### المطلب الأول: تعريف التمويل الإسلامي وخصائصه

يعرف التمويل الإسلامي على أنه تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالها إلى شخص يريدّها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية. ويشمل التمويل الإسلامي إطاراً شاملاً من الأنماط والنماذج والصيغ المختلفة التي تغطي كافة الجوانب الحياتية<sup>12</sup>.

#### 1- خصائص التمويل الإسلامي

وتتمثل فيما يلي:

- يتم الحصول عليه بدون كلفة، والتكلفة هي المبلغ الذي يخضم من الإجراء قبل الوصول إلى الربح، هذه الخاصية تجعل المستثمر المسلم يحقق ربحاً أكبر ممن غيره؛ يوفر المال بصيغ مختلفة، وهذا التعدد في الصيغ الذي يقدم بها التمويل تتناسب مع تعدد النشاطات الاقتصادية، فكل نشاط أو مجموعة من الأنشطة تناسبها صيغة أو عدد محدد من الصيغ<sup>13</sup>.

#### المطلب الثاني: أدوات التمويل الإسلامي

هي أوراق مالية تدعمها أصول مصممة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ويمكن تداولها في الأسواق<sup>14</sup>، وهي عبارة عن وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في

أصول مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله<sup>15</sup>.

ويمكن القول أن الصكوك من أدوات الاستثمار التي تم تطويرها لتكون بديلاً عن أدوات الدين (السندات) ليستفاد منها في تمويل الاستثمارات بصيغة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية مع قابليتها للتداول<sup>16</sup>. وهذه الأدوات متنوعة نذكر منها:

1- **المشاركة:** أي سندات المشاركة المستمرة أو المتناقصة، حيث يقوم المتعاملين بإبرام عقد مشاركة تتمثل في سندات يمثل كل سند حصة أسهم مشاركة في رأس مال مشروع، وتم تعيين هيئة لإدارة المشاركة بحسب شروط نشرة الإصدار مع الأخذ بعين الاعتبار الشروط الشرعية لعقد المشاركة ويتم تداول هذه الحصص في السوق المالي الإسلامي وتحديد نوع المشاركة إذا كانت مستمرة أو متناقصة وذلك لقاء عائد فعلي حقيقي حسب نتيجة المشروع من ربح أو خسارة<sup>17</sup>.

2- **صكوك المرابحة:** وهي عبارة عن وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لتمويل شراء سلعة المرابحة، وتصبح سلعة المرابحة مملوكة لحملة الصكوك، والهدف من إصدار صكوك المرابحة هو تمويل عقد بيع بضاعة مرابحة كمعدات وأجهزة، فتقوم المؤسسة المالية بتوقيعه مع المشتري مرابحة نيابة عن حملة الصكوك، وتستخدم المؤسسة المالية حصيلة الصكوك في تملك بضاعة المرابحة وقبضها قبل بيعها مرابحة.

3- **صكوك الاستصناع:** هي صكوك تطرح لجمع مبلغ لإنشاء مبنى أو صناعة آلة أو معدات مطلوبة من مؤسسة معينة بمبلغ يزيد عن المبلغ اللازم لصناعتها، وحقوق حملة الصكوك تتمثل فيما دفعوه ثمناً لهذه الصكوك إضافة إلى الربح الذي يمثل الفرق بين تكلفة الصناعة وثمان البيع<sup>18</sup>.

4- **صكوك المقارضة المضاربة:** صيغة المقارضة أو المضاربة تعني اتفاقية بين طرفين بموجبها يقدم احد الأطراف رأس المال ويسمى رب المال، بينما يقدم الطرف الآخر العمل على أن يتم تقسيم الأرباح الناتجة عن هذا المشروع وفقاً لنسب يتراضى عليها الطرفان ابتداءً وفي مجلس العقد، وهي بذلك تختلف عن الربا في كونان العائد غير محدد سلفاً كنسبة من رأس المال وإنما نسبة من الأرباح، وبالتالي فهي متغيرة وقد لا تحقق، وصكوك المضاربة قابلة للتداول طالما أنها تمثل محلاً لأصل معروف يعمل في نشاط معلوم غير مناف للشرع<sup>19</sup>.

#### 5- صناديق الاستثمار الإسلامية

الصناديق الاستثمارية الإسلامية أسلوب حديث نسبياً، فهو أسلوب ظهر بعد نشأة المصارف الإسلامية ذاتها، وإذا كانت المصرفية الإسلامية حديثة العهد فإن صناديق الاستثمار الإسلامية أكثر حداثة.

5-1 **تعريف صناديق الاستثمار الإسلامية:** تعتبر صناديق الاستثمار الإسلامية "أحد المؤسسات المالية الإسلامية التي تتولى تجميع أموال المستثمرين في صورة وحدات أو صكوك استثمارية يعهد بإدارتها إلى جهة من أهل الخبرة والاختصاص لتوظيفها وفقاً لصيغ الاستثمار الإسلامية المناسبة، على أن يتم توزيع

صافي العائد فيما بينهم حسب الاتفاق، ويحكم كافة معاملاتها أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية والقوانين والقرارات والتعليمات الحكومية واللوائح والنظم الداخلية<sup>20</sup>.

كما يقصد بصندوق الاستثمار الإسلامي هو ذلك الصندوق الذي يلتزم المدير فيه بضوابط شرعية تتعلق بالأصول والخصوم والعمليات فيه، وبخاصية ما تتعلق بتحريم الفائدة المصرفية، وتظهر هذه الضوابط في نشرة الإصدار التي تمثل الإيجاب الذي بناء عليه يشترك المستثمر في ذلك الصندوق، وفي الأحكام والشروط التي يوقع عليها الطرفان عند الاكتتاب ولا يقتصر تسويق الصناديق الإسلامية وإدارتها على البنوك الإسلامية، إنما يديرها البنوك التقليدية، وتمثل هذه الصناديق أحد أهم الوسائل لدخول هذه البنوك في سوق الخدمات المصرفية الإسلامية دون الحاجة إلى تغيير هيكلها<sup>21</sup>.

الجدول رقم 1: صناديق الاستثمار الإسلامية في بعض الدول الرائدة في الصناعة الإسلامية سنة 2010م

البلد	عدد الصناديق سنة 2010	حجم الأصول الصافية للصناديق
المملكة العربية السعودية	181	22.8
ماليزيا	177	5.1
المملكة العربية المتحدة	100	6.1
الكويت	82	4.0
البحرين	24	1.2

المصدر: محمد براق، مصطفى قمان، أهمية الاستثمار المسؤول اجتماعيا والصناديق الإسلامية في تفعيل وتنشيط الأسواق المالية للبلدان النامية، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المميز للمنظمات والحكومات ونمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22-23 نوفمبر 2011، ص:174.

## 5- 2 - خصائص وأنواع صناديق الاستثمار الإسلامية

تتسم صناديق الاستثمار الإسلامية بخصائص مميزة لها، والتي يمكن ان نوضحها كما يلي:

- ✓ تتمتع صناديق الاستثمار الإسلامية بشخصية معنوية مستقلة عن المستثمرين مالكي الوحدات الاستثمارية وعن الجهة المكلفة بإدارتها، وبالتالي فهي مؤسسة لها صفة قانونية وبشكل تنظيمي و إطار مالي محاسبي مستقل؛
- ✓ تقوم على أساس عقد المضاربة الشرعية فالمستثمرون المكتتبون في رأس مال الصندوق يمثلون في مجموعهم رب المال، الذي يوافق على تعيين الجهة المصدرة التي تقوم بدور المضاربة الشرعية وشروط نشرة الاكتتاب أو لائحة الصندوق؛
- ✓ يحق لمالكي الوحدات الاستثمارية استرداد قيمة مساهمتهم وفق ضوابط وشروط معينة، بما يتناسب مع الاستثمارية لأجل مختلفة، ويناسب صغار المستثمرين، وهو يستلزم إعادة تقييم الوحدات الاستثمارية على فترات دورية؛
- ✓ إضافة إلى الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية يلتزم الصندوق الاستثماري الإسلامي أيضا بالقوانين والقرارات والتعليمات الصادرة عن الجهات الصادرة عن الجهات الحكومية المشرفة عن الصناديق<sup>22</sup>.

### المطلب الثالث: مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة: عرفت التنمية تاريخيا بأنها الزيادة السريعة والمستمرة في مستوى الدول الفردي عبر الزمن، بل ذهب البعض إلى إعطاء تحديد كمي للزيادة السنوية في الناتج المحلي الإجمالي وإلى معدلات التزايد السكاني، ورغم الاهتمامات بالمجالات الأخرى كالصحة والتعليم، إلا أن النظرة الغالبة كانت اقتصادية أو بالأحرى كانت اقتصادية، بمعنى أنها كانت تركز على زيادة الإنتاج من خلال مزيج ملائم من المدخرات والاستثمارات، أي أن التنمية ليست سوى مرادفا للنمو الاقتصادي السريع<sup>23</sup>.

كما تعني التنمية المستدامة بالإجابة عن التساؤل: ماذا نفعل كي نضمن الحفاظ على الجنس البشري بحالة صحية ونفسية مقبولة بل جيدة لأطول فترة ممكنة؟<sup>24</sup>

#### ثانياً: أهداف التنمية المستدامة<sup>25</sup>

وتشمل مايلي:

- ✓ تحقق رفاهية السكان؛
- ✓ الحفاظ على قاعدة الموارد الطبيعية وتقليل التلوث ؛
- ✓ الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وتحديد طاقة استيعاب النظم البيئية ؛
- ✓ تحسين الأسواق وإحداث تغيير مناسب في حاجات وأولويات المجتمع؛
- ✓ تحسين آليات التكنولوجيا وربطها بأهداف المجتمع التنموي؛
- ✓ الإدارة المتكاملة للنظم البيئية.

#### 1- حماية البيئة والسياسة البيئية

تعني حماية البيئة المحافظة والصيانة والإبقاء على الشيء المراد حمايته دون ضرر أو حدوث تغيير له يقلل من قيمته، وقد يتطلب ذلك إجراءات وتدابير معينة لتحقيق هذه الحماية<sup>26</sup>.

إن الهدف من الحماية البيئية هو المحافظة على التوازن البيئي أو الوصول بالبيئة لحالة من التوازن والانسجام بين عناصرها وفقا لقانون الاتزان البيئي<sup>27</sup>.

أما السياسة البيئية فهي تلك الحزمة من الخطوط العريضة التي تعكس القواعد والإجراءات التي تحدد أسلوب تنفيذ الإستراتيجية البيئية مع تحديد مهام المؤسسات والجهات والوحدات المختلفة المشاركة والمسؤولة عن نتائج هذه الإستراتيجية، وذلك تحت مظلة الأوامر التشريعية الملزمة لكل من هذه الجهات وهي في النهاية توضح أسلوب تقويم النتائج وفقا للأهداف التي تم تحديدها مسبقا مع توضيح لآليات التصحيح والتنمية<sup>28</sup>.

#### 2- أبعاد التنمية المستدامة

##### ✓ البعد الاقتصادي

إن إحداث تغييرات جوهرية في السياسات الاقتصادية والتخطيط على المستوى الوطني والإقليمي هو مطلب أساسي لمواجهة المشاكل البيئية والوصول إلى التنمية المستدامة، والتغيرات تتمثل فيمايلي<sup>29</sup>:



- زيادة اتساع قاعدة اتخاذ القرار والسماح للجمهور بالمشاركة؛
- إدماج البعد البيئي في خطط التنمية؛
- تحقيق التوازن بين تنمية المجتمعات الحضرية والريفية؛
- الاستخدام المتوازن للموارد وخاصة الناضبة منها، بحيث يكون استخدام الموارد المتجددة بما لا يتجاوز قدرتها على التجدد وزيادة فعالية استخدامها لتعويض عن الموارد الناضبة؛
- مراعاة حفظ التنوع الإيكولوجي باعتماد سياسات تتعامل مع المشاكل البيئية طيلة الأجل؛
- تحسين وسائل النقل العام وشبكات الطرق للحد من التلوث الناجم عن السيارات؛

### ✓ البعد الاجتماعي

من شأن تطبيقات الاعتماد على مصادر الطاقات الجديدة كالسخان الشمسي والخلايا الضوئية، وعمليات تدوير المخلفات الزراعية وتحويلها إلى سماد عضوي أن تساهم في القضاء على البطالة واجتثاث الفقر وفي الحفاظ على الموارد المالية والمادية من الهدر. يساهم استعمال الطاقة الشمسية في المناطق النائية للتدفئة الحرارية أو لتوليد الكهرباء بالبخار أو تجفيف المحاصيل في فك عزلة المناطق النائية واكتساب العديد من الخبرات والمهارات ومنه المساهمة في تحقيق التنمية المحلية.

### ✓ البعد البيئي

بسبب إمكانية نضوب البترول والغاز بعد سنوات، أصبح لزاما التوجه إلى الطاقة البديلة النظيفة التي لا تنضب بأشكالها المتعددة وتعتبر مصدر إمداد آمن، لا يلحق الضرر بالبيئة المحلية أو العالمية حيث لا تلوث هذه الموارد الهواء أو اليابسة أو البحر، في حين أن تلوث الهواء بفعل قطاعي النقل والطاقة قد حول العديد من المدن إلى مصدر خطر يهدد الصحة العامة.

### المبحث الثالث: واقع المسؤولية الاجتماعية بمجموعة البركة المصرفية

#### المطلب الأول برامج المسؤولية الاجتماعية بمجموعة البركة المصرفية

تعتبر مجموعة البركة المصرفية مرخصة كمصرف اسلامي من مصرف البحرين المركزي، وتعتبر البركة من رواد العمل المصرفي الاسلامي على مستوى العالم، حيث تقدم خدماتها المصرفية المميزة الى حوالي مليار شخص في الدول التي تعمل فيها.

وتقدم بنوك البركة منتجاتها وخدماتها المصرفية والمالية وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الاسلامية السمحاء في مجالات التجزئة والتجارة والاستثمار بالإضافة الى خدمات الخزينة، هذا ويبلغ راس المال المصرح به 1.5 مليار دولار أمريكي كما يبلغ مجموع الحقوق نحو 2.1 مليار دولار امريكي.

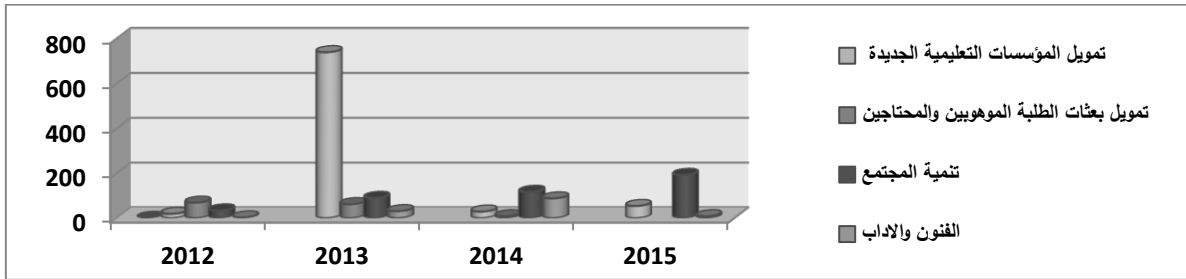
وللمجموعة انتشار جغرافي واسع ممثلا في وحدات مصرفية تابعة ومكاتب تمثيل تتمثل في 15 دولة، حيث تدير أكثر من 650 فرع في كل من تركيا، الأردن مصر، الجزائر، تونس، السودان، البحرين، باكستان، جنوب افريقيا لبنان، سوريا، العراق، والمملكة العربية السعودية بالإضافة إلى باكستان وليبيا<sup>30</sup>.

الأعمال الخيرية	2012	2013	2014	2015
تمويل المؤسسات التعليمية الجديدة	19	740	29	54
تمويل بعثات الطلبة الموهوبين والمحتاجين	69	26	8	-
تنمية المجتمع	34	90	117	193
الفنون والثقافة والآداب	3	31	88	8

### الجدول رقم 2: تطور برنامج الأعمال الخيرية في السودان خلال الفترة (2012-2015)

المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة- معا نحقق النماء (المجتمع- الاستدامة - الرفاه)، 2012-2015، ص ص: 22-32.

### الشكل رقم 2: تطور برنامج الأعمال الخيرية في السودان خلال الفترة (2012-2015)



المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة- معا نحقق النماء (المجتمع- الاستدامة - الرفاه)، 2012-

2015، ص ص: 22-32.

شارك بنك البركة السودان في برنامج المسؤولية الاجتماعية بصورة فعالة في الفترة الممتدة من 2012-2015م، حيث شارك في برنامج العمل الخيري من خلال تمويل العديد من الأنشطة والمبادرات بما يعادل 124 ألف دولار أمريكي لعام 2012م وتطورت المبادرات الخيرية في عام 2013 م إلى 887 ألف دولار أمريكي، وعرفت انخفاضا في كل من سنتي 2014 و 2015 م على الترتيب حيث بلغت 242 ألف دولار أمريكي و 215 ألف دولار أمريكي على الترتيب.

وتمثلت المبادرات الخيرية في كل من:

➤ تمويل المؤسسات التعليمية الجديدة؛

➤ تمويل بعثات الطلبة الموهوبين والمحتاجين؛

الأعمال الخيرية	2012	2013	2014	2015
-----------------	------	------	------	------

➤ تنمية المجتمع؛

➤ الفنون والثقافة والآداب.

### جدول رقم 3: تطور برنامج الأعمال الخيرية في تركيا خلال الفترة (2012-2015).

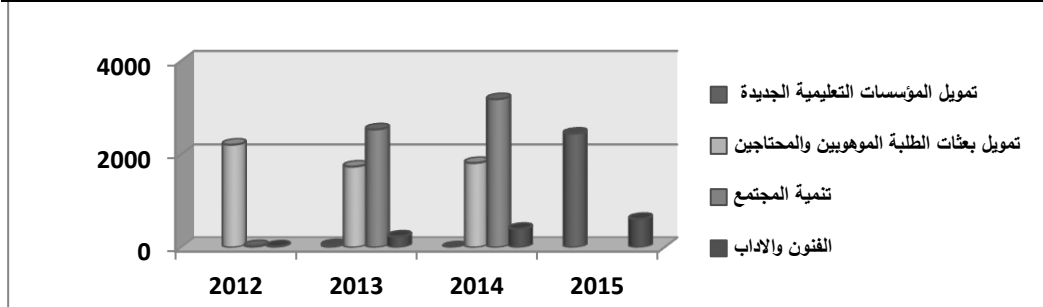
تمويل المؤسسات التعليمية الجديدة	-	47	1	2443
تمويل بعثات الطلبة الموهوبين المحتاجين	2207	1737	1815	-
تنمية المجتمع	27	2534	3180	-
الفنون والثقافة والآداب	21	235	399	613

المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة- معا نحقق النماء (المجتمع- الاستدامة - الرفاه)، 2012-2015، ص ص: 22-32.

شهدت الأعمال الخيرية لبنك البركة تركيا في إطار برنامج المسؤولية الاجتماعية تطورا ملحوظا خلال الفترة 2012-2015، حيث بلغت قيمتها سنة 2012 م 2255 ألف دولار أمريكي وهذا راجع إلى تمويل بعثات الطلبة الموهوبين المحتاجين فقد بلغت 2207 ألف دولار أمريكي، واستمرت القيمة في الارتفاع حيث بلغت 5395 ألف دولار أمريكي كأقصى قيمة لها لكنها سرعان ما انخفضت سنة 2015 إلى 3056 ألف دولار أمريكي.

الشكل رقم 3: برنامج الأعمال الخيرية في تركيا خلال الفترة (2012-2015).

الأعمال الخيرية	2012	2013	2014	2015
تمويل المؤسسات التعليمية الجديدة	109	46	43	194
تمويل بعثات الطلبة الموهوبين المحتاجين	246	70	116	1061
تنمية المجتمع	256	724	761	1
الفنون والثقافة والآداب	126	7	4	1



المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة- معا نحقق النماء (المجتمع- الاستدامة - الرفاه)، 2012-2015، ص ص: 22-32.

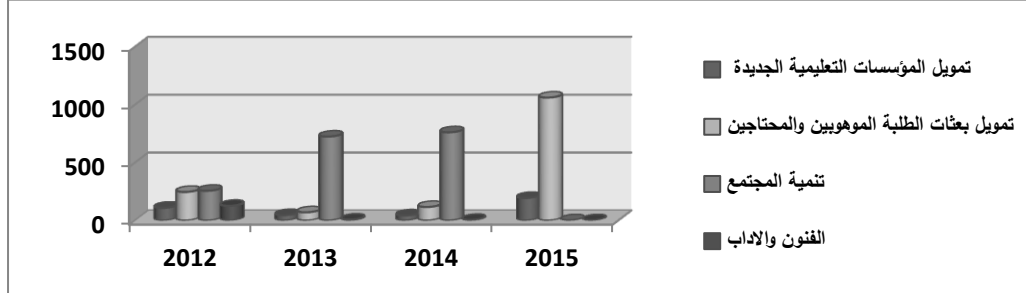
جدول رقم 4 تطور برنامج الأعمال الخيرية في الأردن خلال الفترة (2012-2015).

المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة \_ معا نحقق النماء (المجتمع- الاستدامة \_ الرفاه )، 2012\_2015، ص ص: 22-32.

عرف بنك البركة بالأردن تطورا مستمرا خلال فترة الدراسة 2012 \_ 2015 م في المبادرات الخيرية حيث ارتفعت من قيمة 737 ألف دولار أمريكي سنة 2012 إلى 1257 ألف دولار أمريكي سنة 2015 م وهذا راجع إلى تمويل بعثات الطلبة الموهوبين المحتاجين بنسبة كبيرة.

#### الشكل رقم 4: برنامج الأعمال الخيرية في الأردن خلال الفترة (2012-2015).

2015	2014	2013	2012	الأعمال الخيرية
3636	407	358	-	تمويل المؤسسات التعليمية الجديدة
925	-	-	-	تمويل بعثات الطلبة الموهوبين المحتاجين
-	334	255	433	تنمية المجتمع
3	-	-	-	الفنون والثقافة والآداب



المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة\_ معا نحقق النماء (المجتمع\_ الاستدامة \_ الرفاه)، 2012- 2015، ص ص:

32-22.

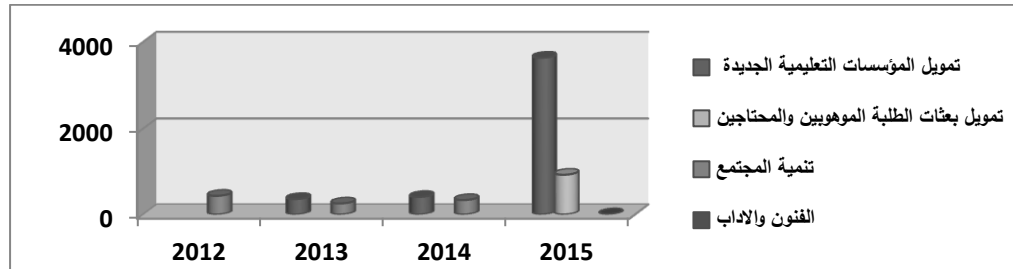
#### الجدول رقم 5: تطور برنامج الأعمال الخيرية في الجزائر خلال الفترة (2012-2015).

المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة\_ معا نحقق النماء (المجتمع، الاستدامة، الرفاه )، 2012-2015، ص ص: 22-

32.

المصرتضمن برنامج العمل الخيري لبنك البركة الجزائر مساهمات في مجال التعليم وتنمية المجتمع عن طريق توفير الدعم المالي للمشروعات الخاصة بالسكن الاقتصادي والرعاية الصحية بالإضافة أو ما يطلق عليها تنمية المجتمع، حيث بلغت المساهمات حوالي 433 ألف دولار أمريكي سنة 2012 و 255 ألف دولار أمريكي سنة 2013 و 741 ألف دولار أمريكي سنة 2014 و 1257 ألف دولار أمريكي سنة 2015 م.

#### الشكل رقم 5: تطور برنامج الأعمال الخيرية في الجزائر خلال الفترة (2012-2015)



المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة\_ معا نحقق النماء (المجتمع\_ الاستدامة \_ الرفاه )، 2012\_ 2015، ص ص:

32-22.

#### جدول رقم 6: تطور برنامج الفرص الاقتصادية في السودان خلال الفترة (2012-2015).

2015	2014	2013	2012	السنوات
1.536	5.071	3.515	1.782	المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر
5.172	3.720	2.308	2.597	الصناعات المحلية

المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة، معاً نحقق النماء (المجتمع، الاستدامة، الرفاه)، 2012، 2015، ص ص: 22-32.

شارك بنك البركة بالسودان خلال الفترة الممتدة من 2012-2015 م في برنامج الفرص الاقتصادية، حيث قام بتوفير التمويل لتنمية المجتمع عن طريق مشروعات تدعم السكن الاقتصادي بالإضافة إلى دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة بالمجالات الصناعية والتجارية والزراعية وغير.

#### جدول رقم 7: تطور برنامج الفرص الاقتصادية في الأردن خلال الفترة (2012-2015).

السنوات	2012	2013	2014	2015
المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر	78	493.290	613.217	728.826
الصناعات المحلية	-	18.391	11.2853	37010

المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة- معاً نحقق النماء (المجتمع- الاستدامة- الرفاه)، 2012-2015، ص ص: 22-32.

لقد كان لبنك البركة بالأردن مساهمة فعالة في برنامج الفرص الاقتصادية خلال الفترة الممتدة 2012-2015 م وذلك بطرح خدمات التمويل وفق الشريعة الإسلامية.

#### جدول رقم 8: تطور برنامج الفرص الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2012-2015).

السنوات	2012	2013	2014	2015
المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر	1220	264	123	28
الصناعات المحلية	-	-	-	7

المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية، البركة- معاً نحقق النماء (المجتمع- الاستدامة- الرفاه)، 2012-2015، ص ص: 22-32.

في إطار جهود بنك البركة بالجزائر لدعم الأنشطة وفق الشريعة الإسلامية، وتشمل ذلك نطاقاً واسعاً من المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر بالإضافة إلى الصناعة المحلية.

#### المطلب الثالث: أهداف المسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية (2016-2020)

التزمت المجموعة المصرفية بتحقيق ثلاث أهداف رئيسية لما لها من أهمية كبيرة في المجتمع وتتمثل فيما يلي<sup>31</sup>:

- **خلق فرص عمل:** تسعى المجموعة المصرفية للبركة إلى خلق فرص عمل في المجتمعات التي تعمل بها، وذلك من خلال يعمل مشاريع جديدة ودعم المشاريع القائمة للعملاء.
- **التمكين من خلال التعليم:** تلتزم مجموعة البركة بتحسين الطرق التي تتسفر عن تحقيق مستويات عالية الجودة من التعليم، مع تقديم إسهامات مالية للمؤسسات التعليمية العامة.
- **تحسين الرعاية الصحية:** الحرص على تقديم الدعم المالي لمزودي خدمات الرعاية الصحية، باعتبار ان توفير الرعاية الصحية عالية الجودة احد الحقوق الأساسية للإنسان، كدعم المستشفيات المتخصصة مثل السرطان والسكري والأطفال.

#### الخاتمة

توصلت الدراسة إلى أن الاستثمار المسؤول اجتماعيا أصبح الشغل الشاغل على مستوى جميع المجالات المحلية، ويحظى باهتمام بالغ من قبل البنوك الإسلامية وهذا راجع إلى تنمية المجتمع والمساهمة في الأعمال الخيرية التطوعية والتي تأخذ في غالبها شكل تبرعات للمحتاجين و المتفوقين، فالتكافل الاجتماعي يقوي روابط التراحم والتعاطف بين الأفراد في المجتمع الإسلامي وينزع الحقد من قلوبهم وهذا ما يساعد على نجاح عملية التنمية المستدامة والتي تعتبر جزء مهم في ممارسة المسؤولية الاجتماعية.

وفي الآونة الأخيرة برزت بعض التجارب الرائدة للمسؤولية الاجتماعية، حيث تعد نماذج يمكن الاستعانة بها في نشر وتعميم ثقافة المسؤولية الاجتماعية بين مختلف المؤسسات والمصارف الإسلامية.

### النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- ✓ المسؤولية الاجتماعية في جوهرها عبارة عن منهج تتبناه أي مؤسسة في جميع أنشطتها وفعاليتها من اجل تحقيق أهدافها؛
- ✓ إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يتماشى مع مفهوم العمل في الإسلام؛
- ✓ يرتبط مفهوم الاستثمار المسؤول اجتماعيا بتطور المجتمع وتقدمه اجتماعيا وبيئيا واقتصاديا؛
- ✓ تبني المؤسسات الجزائرية مناهج المسؤولية الاجتماعية ولكن بنسب ضئيلة.

### التوصيات:

- ❖ تنويع النشاطات الاجتماعية للشركات الجزائرية ضمن اطار المسؤولية الاجتماعية بما يحقق مصالح افراد المجتمع؛
- ❖ الاهتمام بتكوين العمال في مجال المسؤولية الاجتماعية؛
- ❖ على الشركات الجزائرية امتلاك موارد معينة وليست الموارد المالية فقط، وهذا ليجعل منها قادرة على تقديم انجازات ومساهمات تدعم المجتمع وترفع من شأنها.

### الهوامش:

<sup>1</sup>- Pride William and ferrel, C.O "Marketing concepts and strategies, ninth edition, Houghton Mifflin company,boston,1997,p:65.

<sup>2</sup> - ثامر، ياسر الكبرى، التسويق المسؤولية الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان، 2007، ص: 22.

<sup>3</sup> - عبد القادر بربيش، متطلبات التحول الى مفهوم التمويل المستدام في الفكر الاقتصادي، المؤتمر السنوي الثالث والعشرون: الاقتصاد الإسلامي الحاجة الى التطبيق وضرورات التحول، كلية القانون، جامعة الامارات العربية المتحدة، 6-7/10/2015، ص ص: 22-23.

<sup>4</sup> - طاهر محسن المنصور الغابي، صالح محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2008، ص: 62.

<sup>5</sup> - تقرير مركز التمويل الإسلامي الدولي الماليزي.

<sup>6</sup> - www.mifc.com

<sup>7</sup> - هيئة الأوراق المالية الماليزية، إمكانيات سوق رأس المال لتعزيز التمويل المستدام.

- 8 - عمر رقيرة، التنقيط الاجتماعي كمؤشر لقياس أداء مؤسسات الأعمال من الناحية الاجتماعية المسؤولية الاجتماعية، المؤتمر العلمي الدولي بعنوان: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، يومي 7/8 أبريل 2008، جامعة سطيف، ص:6.
- 9 - Alung-Gay Fung, Shery, A Law and Jot Yau, **Socially Responsibility Investementin a global environment**, 2010, Edward elgar publishing, imc, usa, p:4.
- 10 - Rob Bawer, Kees koedijk, roger other, **International evidence oh ethical mutual fund performance and investment style**, Journal of Banking 29/2005,p:175.
- 11 - ميسون محمد عبد القادر مشرف، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، قدمت هذه الرسالة لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص: 129.
- 12- بوزيد عصام، التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة -دراسة حالة بنك البركة الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فرع علوم التسيير، تخصص: مالية المؤسسة، ورقلة، 2009-2010، ص:3.
- 13 - الطيب لحيلج، التمويل الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، المؤتمر العلمي الدولي: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، أيام 7/8 أبريل 2008، ص:6.
- 14 ردمان محمد عثمان، عبد القوي، الصكوك الإسلامية وإدارة السيولة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الرابع للمصارف الإسلامية سورية 2009. مجمع الفقه الإسلامي ص: 03.
- 15 الشعار، محمد نضال، تساؤلات اقتصادية، الطبعة الرابعة، سورية، حلب، 2009، ص308.
- 16 الصكوك الإسلامية مالها وما عليها، موقع المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، مركز أخبار الصناعة المالية الإسلامية <http://www.cibafi.org/NewsCenter/Details.aspx?Id=638&Cat=8&RetId=2>
- 17 -مهدي هنداوي، صياح فاطمة، صياح رقيقة، الاقتصاد الإسلامي الواقع... ورهانات المستقبل، الملتقى الدولي الأول لمعهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، يومي 23-24 فيفري، 2011، المركز الجامعي غرداية، ص:3.
- 18 - نوال بن عمارة، الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية تجربة السوق المالية الإسلامية الدولية البحرين، مجلة الباحث، العدد 09/2014، ورقلة، ص:256.
- 19 -محمد الأمين خنيوة،حنان علي موسى، منتجات الهندسة المالية الإسلامية:الواقع والتحديات ومناهج التطوير، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، العدد12/2011، ص:644.
- 20 -محمد براق، مصطفى قمان، أهمية الاستثمار المسنول اجتماعيا والصناديق الإسلامية في تفعيل وتنشيط الأسواق المالية للبلدان النامية، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المميز للمنظمات والحكومات ونمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22-23 نوفمبر 2011، ص:169.
- 21 - صفية أحمد أبو بكر، صناديق الاستثمار الإسلامية خصائصها وأنواعها، كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية، المؤتمر العلمي 14، ص: 835.
- 22 - شافية كتاف، دور الأدوات المالية الإسلامية في تنشيط وتطوير السوق المالية الإسلامية دراسة تطبيقية لتجارب بعض الأسواق المالية العربية الإسلامية، أطروحة دكتورا علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 1، 2014، ص ص: 298-300.
- 23- عماري عمار، إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، المؤتمر العلمي الدولي "التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة"، جامعة فرحات عباس، سطيف، أيام 07/08 أبريل 2008، ص:3.
- 24--أيوب أبودية، حوارات حول الرطوبة والتعفن، دار ورد، الأردن، 2005، ص:10.
- 25-زواوية أحلام، مرجع سابق، ص: 131-132.
- 26- قروين فتيحة، الجباية كأداة لحماية البيئة، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد البيئة، المركز الجامعي، خميس مليانة، 2007-2008، ص:35.
- 27- محمود يونس، محمد فوزي، أبو السعود، مدخل إلى الموارد واقتصادياتها، دار الجامعية للنشر، ببيروت، 1993، ص:333.
- 28 - Colloque International sur le développement local , gouvernance et réalité de l' économie nationale , les 26 et 27 avril 2005, centre universitaire mustapha tamboul de mascara,p:12.
- 29- عماري عمار، مرجع سابق، ص ص: 8-9.
- 30 - <http://www.albaraka.com> تاريخ الدخول الى الموقع 03/10-2016 على الساعة 21:00
- 31 - <http://www.albaraka.com> تاريخ الدخول الى الموقع 03/10-2016 على الساعة 21:00

